



# مسابقة بطائر فني القرآن الكريم

الموسم السابع

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م



# مجلس تدبر آية الكرسي



## أهداف الجلسة

1. أن يعرف المتسابق ما هو القرآن- الغرض من نزوله - فضل التمسك به.
2. أن يعرف المتسابق الفرق بين التفسير والتدبر والتفكير.
3. أن يعرف فضل آية الكرسي.
4. أن يعرف تفسير آية الكرسي.
5. أن يكون قادراً على استخراج أنواع التوحيد الثلاثة منها من خلا التدبر.
6. أن يذكر مواضع التي تشرع قرائتها كما جاءت في السنة النبوية الشريفة.



# ما هو القرآن



**لغة: الجمع.**

**تقول: قرأت الشيء قرآناً، إذا جمعت بعضه إلى بعض.**

**اصطلاحاً: القرآن كلام الله المنزل على  
محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز  
بسورة منه، المتعبد بتلاوته.**





# لماذا أنزل القرآن الكريم على محمد ﷺ



# الحكمة من نزول الوحي

1. التعريف برب العالمين وأسمائه وصفاته وبحقه على عباده -جل وعلا:-

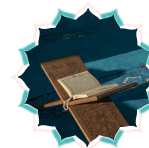
قال تعالى: {لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (21) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۚ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} [الحشر: 22]

2. تعليم الناس أحكام دينهم وما شرع الله لهم من الحلال والحرام:

قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۚ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: 44]

3. ليقص على الناس أخبار الرسل، وأخبار الأمم، وماذا جرى عليهم، وماذا حصل لمن استقام على دين الله من النصر، وماذا حصل من العقوبات لمن كفر بالله وعصاه:

قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) [النمل: 76]



فضل التمسك بالقرآن  
الكريم

القرآن سبب  
خيرية هذه  
الامة

أن حافظ القرآن  
مع السفرة  
الكرام البررة

القرآن سبب الرفعة  
في الدنيا والآخرة

قال ﷺ "إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ الْأُمَمِ، كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ  
الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ،  
فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا  
قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى  
صَلَّتِ الْعَصْرُ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَتْهُمْ  
الْقُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأُعْطِيْتُمْ  
قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ: هَؤُلَاءِ أَقَلُّ مِنَّا عَمَلًا  
وَأَكْثَرُ أَجْرًا، قَالَ اللَّهُ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا:  
لَا، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيَهُ مَنْ أَشَاءُ."

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح  
البخاري

قَالَ ﷺ : (مثل الذي يقرأ القرآن  
وهو حافظ له مع السفرة  
الكرام البررة ومثل الذي يقرأ  
وهو يتعاهده وهو عليه شديد  
فله أجران .)

رواه البخاري (4653) ومسلم (798)

قَالَ ﷺ : (إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهِدَا  
الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ).  
رواه مسلم





فضل التمسك بالقرآن  
الكريم

القرآن يشفعُ  
لصاحبه يوم  
القيامة

أن معلم القرآن  
ومتعلمه هم  
خير الناس

أجر قراءة القرآن يقع  
مضاعفا

قال ﷺ : (اقْرءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِيَوْمِ  
الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ).

رواه مسلم (804)

قال ﷺ : (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ).  
رواه البخاري

وكذلك مدح العامل بما يقرأ -

- قال ﷺ : (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَةِ: طَعْمُهَا طَيِّبٌ،  
وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْثَمَرَةِ: طَعْمُهَا  
طَيِّبٌ، وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ  
الرَّيْحَانَةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا  
يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ: طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلَا رِيحَ لَهَا).

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

قال ﷺ (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ  
اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ  
بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ،  
وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ  
حَرْفٌ)،

صححه الألباني في صحيح الترمذي.





# ما الفرق بين التفسير التدبر التفكر



## التفكر

التفكر : له عدة معاني أهمها أنه ينصرف  
استعماله إلى تأمل الكون المنظور

عامة الناس

## التدبر

التدبر- من التفاعل- فهو: النظر إلى دُبرِ الشيء، أي  
التأمل في دَوَابِرِ الأمور المتوقعة، بمعنى النظر  
إلى عاقبتها، وما يمكن أن تؤول إليه. كما يدخل فيه  
النظر في دواير الأمور الواقعة من قبل؛ لمعرفة  
أسبابها ومقدماتها.

تدبر القرآن مطلوب من العالم، ومن  
المهندس، والطبيب، والأستاذ، والفلاح،  
والحداد، والنجار، والتاجر... بل إن التدبر مطلوب  
من الكافر الأعجمي.

## التفسير

التفسير من الفَسْر، وهو: الكشف والبيان.  
ولذلك سمي بيان كتاب الله تفسيراً؛ لأنه  
يكشف اللثام عن معانيه اللغوية والسياقية  
والشرعية، باستعمال قواعد التفسير  
المعروفة عند أهله.

التفسير إنما هو صناعة العلماء فقط

{ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا  
خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }

[ البقرة: 255 ]



# فضل آية الكرسي

آية  
الكرسي  
أعظم آية  
في كتاب  
الله

آية  
الكرسي  
فيها  
اسم الله  
الأعظم

فضل آية  
الكرسي  
في  
الوقاية  
من العدو  
المبين

# أعظم آية

يا أبا المُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ:  
قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: يا أبا المُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ  
كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ  
الْقَيُّومُ} [البقرة: 255]. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: وَاللَّهِ  
لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أبا المُنْذِرِ.

الراوي : أبي بن كعب | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم



# ما فَعَلَ أُسَيْرُكَ الْبَارِحَةَ؟

وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأُضَبْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ الْبَارِحَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَضَدْتُهُ، فَجَاءَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: دَعْنِي؛ فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأُضَبْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ الْبَارِحَةَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ،



قَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ، فَرَضْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَخْتُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَنْكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أَعْلَمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أُوِيْتُ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: 255]، حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأُصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا فَعَلَ أُسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: مَا هِيَ؟ قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أُوِيْتُ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: 255]، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ -وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ- فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ، وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ذَاكَ شَيْطَانٌ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري



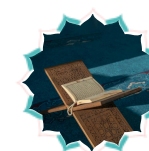


# تفسير آية الكرسي

تفسير السعدي

نص التفسير

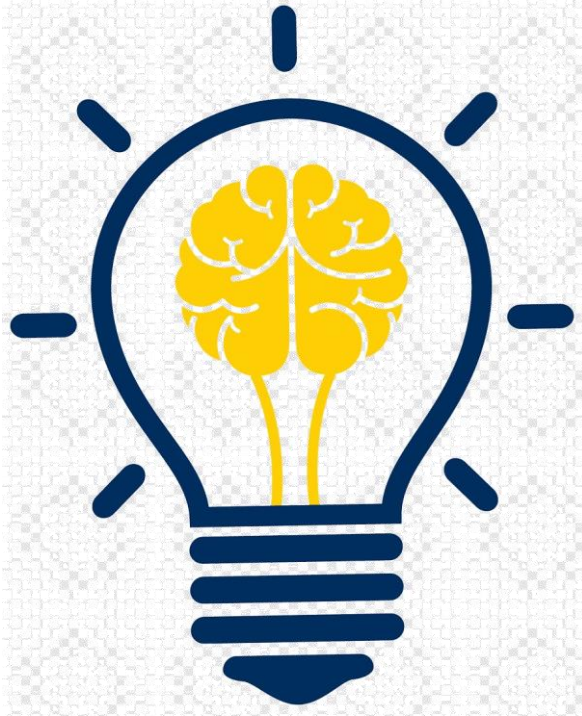
غريب الكلمات



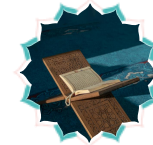
المعنى	الغريب
هو المألوه المعبود، ذو الألوهية، والعبودية على خلقه أجمعين، لما اتصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال، وأخبر أنه الله الذي له جميع معاني الألوهية، وأنه هو المألوه المستحق لمعاني الألوهية كلها، التي توجب أن يكون المعبود وحده، المحمود وحده، المشكور وحده، المعظم المقدس، ذو الجلال والإكرام.	الله
الذي له جميع معاني الحياة الكاملة من السمع والبصر والقدرة والإرادة وغيرها من الصفات الذاتية.	الحي
الذي قام بنفسه واستغنى عن جميع مخلوقاته وقام بجميع الموجودات فأوجدتها وأبقاها وأمدّها بجميع ما تحتاج إليه في وجودها وبقائها.	القيوم
نعاس	لا تأخذه سنة
يعلم ما بين أيدي الخلائق من الأمور المستقبلية التي لا نهاية لها {وما خلفهم}؛ من الأمور الماضية التي لا حد لها، وأنه لا تخفى عليه خافية	يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
يثقله	يؤوده
بذاته على جميع مخلوقاته، وهو العلي بعظمة صفاته، وهو العلي الذي قهر المخلوقات	العلي
الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء	العظيم

أخبر - صلى الله عليه وسلم - أن هذه الآية أعظم آيات القرآن لما احتوت عليه من معاني التوحيد والعظمة وسعة الصفات للباري تعالى، فأخبر أنه {الله}؛ الذي له جميع معاني الألوهية، وأنه لا يستحق الألوهية والعبودية إلا هو، فألوهية غيره وعبادة غيره باطلة، وأنه {الحي} الذي له جميع معاني الحياة الكاملة من السمع والبصر والقدرة والإرادة وغيرها من الصفات الذاتية، كما أن {القيوم}؛ تدخل فيه جميع صفات الأفعال لأنه القيوم الذي قام بنفسه واستغنى عن جميع مخلوقاته وقام بجميع الموجودات فأوجدتها وأبقاها وأمدّها بجميع ما تحتاج إليه في وجودها وبقائها. ومن كمال حياته وقيوميته أنه {لا تأخذه سنة}؛ أي: نعاس {ولا نوم}؛ لأن السنة والنوم إنما يعرضان للمخلوق الذي يعتريه الضعف والعجز والانحلال، ولا يعرضان لذي العظمة والكبرياء والجلال، وأخبر أنه مالك جميع ما في السماوات والأرض، فكلهم عبيد لله ممالك لا يخرج أحد منهم عن هذا الطور {إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً}؛ فهو المالك لجميع الممالك وهو الذي له صفات الملك والتصرف والسلطان والكبرياء، ومن تمام ملكه أنه لا {يشفع عنده}؛ أحد {إلا بإذنه}؛ فكل الوجهاء والشفعاء عبيد له ممالك لا يقدّمون على شفاعته حتى يأذن لهم {قل لله الشفاعة جميعاً له ملك السموات والأرض}؛ والله لا يأذن لأحد أن يشفع إلا فيمن ارتضى ولا يرتضى إلا توحيدَه واتباع رسله، فمن لم يتصف بهذا فليس له في الشفاعة نصيب. ثم أخبر عن علمه الواسع المحيط وأنه يعلم ما بين أيدي الخلائق من الأمور المستقبلية التي لا نهاية لها {وما خلفهم}؛ من الأمور الماضية التي لا حد لها، وأنه لا تخفى عليه خافية {يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور}؛ وأن الخلق لا يحيط أحد بشيء من علم الله ومعلوماته {إلا بما شاء} منها وهو ما أطلعهم عليه من الأمور الشرعية والقدرية، وهو جزء يسير جداً مضمحل في علوم الباري ومعلوماته كما قال أعلم الخلق به وهم الرسل والملائكة: {سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا}؛ ثم أخبر عن عظمته وجلاله وأن كرسيه وسع السماوات والأرض، وأنه قد حفظهما ومن فيهما من العوالم بالأسباب والنظامات التي جعلها الله في المخلوقات، ومع ذلك فلا يؤوده أي يثقله حفظهما لكمال عظمته واقتداره وسعة حكمته في أحكامه {وهو العلي}؛ بذاته على جميع مخلوقاته، وهو العلي بعظمة صفاته، وهو العلي الذي قهر المخلوقات، ودانت له الموجودات، وخضعت له الصعاب، وذلت له الرقاب {العظيم}؛ الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء، الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح، ويعرف العارفون أن عظمة كل شيء وإن جلت عن الصفة فإنها مضمحلة في جانب عظمة العلي العظيم. فأية احتوت على هذه المعاني التي هي أجل المعاني يحق أن تكون أعظم آيات القرآن، ويحق لمن قرأها متدبراً متفهماً أن يمتلئ قلبه من اليقين والعرفان والإيمان، وأن يكون محفوظاً بذلك من شرور الشيطان.

# هدايات أعظم آية



## لنستخرج سويا هدايات الآيات



# تطبيقات عملية

## تعريف العباد بربهم

فقد عرف الله سبحانه وبحمده نفسه  
في هذه الآية ثم أعقب بعدها (لا إكراه  
في الدين قد تبين الرشد من الغي) ،  
فمن تبين له صفات الله الواردة في الآية  
فقد اهتدى ، ومن كان لا زال في ضلال  
عنها فحياته لا معنى لها.

## الدعاء بالأسماء الحسنى الواردة في الآية

قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي  
الله عنها:  
(ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به، أن تقولي إذا  
أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك  
أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى  
نفسي طرفة عين).

## قراءة آية الكرسي عند النوم وفي أذكار الصباح والمساء

متدبرا ومستحضرا  
افتقاري إلى الله في  
حفظي



# تطبيقات عملية

تحقيق أنواع  
التوحيد الثلاثة  
في الآية

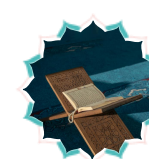
أسعى أن يكون إيماني بالله صحيحا  
وشاملا ، فلا أخلص عملي إلا لله ، ولا  
أطلب الرزق إلا من الله ، ولا أخشى إلا  
قهر الله عز وجل.

طلب الشفاعة  
الكبرى يكون في  
الآخرة لا في الدنيا

فلا يجوز طلب الشفاعة من الأولياء و الصالحين ، أو  
الدعاء بجاه النبي ، أو شد الرحال إلى الأضرحة  
لطلب النجاة من كرب أو دفع مضرة.

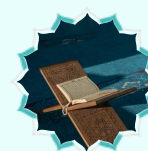
تنزيه الله عز وجل عن  
كل صفات النقص  
وخاصة ، وقت نزول  
البلاء

اعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأنه  
مقدر من فوق سبع سموات وأنه نزل  
في ملك القاهر فهو قادر على رفعه  
عنك في أقل من طرفة عين ! ولكنه اختبار  
لعبوديتك ومدى افتقارك فاتفكر



# مجلس تدبر آية الكرسي

## سؤال وجواب



الحكمة من نزول القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم كما وضحت الآية الكريمة ( وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } هي....

ج/ تعليم الناس أحكام دينهم وما شرع الله لهم من الحلال والحرام .

دليل على أن القرآن سبب الرفعة في الدنيا والآخرة ؟

ج/ قَالَ ﷺ : (إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ).

هل يمكن لقارئ القرآن أن يلقب بالفاجر أو المنافق ؟ ولماذا ؟

ج/ نعم قد يكون فاجرا أو منافقا ، لأنه يقرأ القرآن بلسانه ويعرض عما فيه من الأحكام بقلبه ولا يعمل بما جاء فيه.

عرف التدبر؟ وهل يكون التدبر مقتصرا على العالم فقط؟

ج/ - التدبر هو : النظر إلى عاقبة الآيات، وما يمكن أن تؤول إليه .

لا يقتصر على العالم فقط بل هو لجميع الخلق حتى الكافر.



## هل للكافر أن يتدبر القرآن؟ مع الدليل

ج/ نعم حتى الكافر مأمور بتدبر كلام الله. الدليل : قال تعالى: { أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } .  
وقال الله تعالى : ( وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ) .

ما هو فضل القرآن الوارد في الآية الكريمة “إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ لِيُؤَفِّيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ”؟

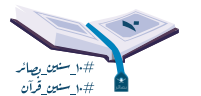
ج/ أن ثواب قراءة القرآن والعمل به يكون كبيراً ومضاعفاً يوم القيامة.  
إذا حفظت القرآن ونسيت بعض الآيات، وتوفيت، فما مصير الآيات التي نسيتها؟

ج/ مثل هذا القارئ له حالان:

الحالة الأولى: أن يكون نسيانه ليس بتفريط منه، وإنما كان جادا في تذكره، لكنه نسيه لعلّة أو بسبب كبر السن، فمثل هذا يرجى له الثواب وإدراك فضل حافظ القرآن؛ لأنه بذل وسعه في تحصيل هذا الفضل حتى أدركه وما لحقه من نسيان لم يتعمده، والله سبحانه وتعالى يقول:

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا الْكَهْف/30 .

وأما إن كان نسيانه حصل بسبب تهاون من الحافظ وتفريط منه وعدم مبالاة وهجر تلاوته، فالذي يظهر أن هذا نوع إبطال للعمل وتراجع بعد إقدام، فهذا قد تفوته فضيلة الحافظ؛ لأن الحث الوارد في حفظ القرآن هو أن يستمر المسلم فيه، فيصاحب القرآن تلاوة وعملا، لا أن يحفظه مرة ثم يهجره، ولذا ورد في الأحاديث اشتراط العمل به وعدم هجره.



جاءت هذه الآية الكريمة في عشرة جمل مستقلة لمعانيها ومبانيها لدلالة على عظمة من تكلم بهذا القرآن فما هي؟



ج/ **الجملة الأولى** : الله لا إله إلا هو. **الجملة الثانية** : الحي القيوم. **الجملة الثالثة** : لا تأخذه سنة ولا نوم. **الجملة الرابعة** : له ما في السموات والأرض. **الجملة الخامسة** : من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه. **الجملة السادسة** : يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم. **الجملة السابعة** : ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء. **الجملة الثامنة** : وسع كرسيه السموات والأرض. **الجملة التاسعة** : ولا يؤوده حفظهما. **الجملة العاشرة** : وهو العلي العظيم.

لماذا يسن قراءة آية الكرسي قبل النوم؟



- ج/ 1. لحث النبي صلى الله عليه وسلم على قراءتها حين قال لأبي هريرة عن قول الشيطان (صدق وهو كذوب).
2. نتلوها كل ليلة قبل أن ننام ليرعانا الله بعينه التي لا تنام.

اشتملت آية الكرسي على أعظم ثلاثة مخلوقات خلقها الله عز وجل تدل على عظمة ملكه سبحانه وبحمده فما هي؟ وما المخلوق الرابع الذي هو أعظم منها؟



ج/ المخلوقات الثلاثة : الكرسي- السموات- الأرض . المخلوق الرابع : عرش الرحمن

أكمل: كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد باسم الله ..... في الصلاة فكان يقول في وسط دعاء له ( أنا بك وإليك ).



ج / اسم الله القيوم ، فهو القائم على شؤون عباده كلهم قائم بذاته سبحانه وبحمده.





## استدل على مشروعية فراءة الكرسي قبل النوم؟

ج/ حديث أبي هريرة رضي الله عنه : ( إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةُ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: 255]، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ -وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ- فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ، وَهُوَ كَذُوبٌ ).



## ما الفرق بين النوم والنعاس والسنة (بكسر السين)؟

ج/ السنة : بدايات النوم وتصيب العقل.    النعاس : هو النوم يصيب العينين.    النوم : هو الإستغراق ويصيب القلب.



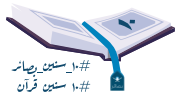
## كيف توضح الآية قدرة الله من خلال وصفه بالحي القيوم؟

ج/ لأن حياة الله لا يسبقها عدم ولا يعترئها نقص ولا يعقبها وفاة فقيومته على العباد مستمرة فمن تمام قيومته تمام حياته.



## ما الفرق بين حياة الله وحيوات الآلهة المزعومة؟

- ج/ 1. الله عز وجل هو الذي له جميع معاني الحياة الكاملة من السمع والبصر والقدرة والإرادة وغيرها من الصفات الذاتية.
2. لأن حياة الله لا يسبقها عدم ولا يعترئها نقص ولا يعقبها وفاة على عكس الآلهة التي اتخذها المشركين أصابها الموت فكيف تدبر أمور الأحياء.



## هل هناك فرق بين الكرسي والعرش وما دلالة الفرق؟



ج/ "الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره" وهذا يدل على كمال عظمة الله وسعة سلطانه، فإذا كان هذا حال الكرسي، أنه يسع السماوات والأرض على عظمتها وعظمة من فيهما، فكيف بالعرش الذي هو أعظم من الكرسي؟!

## لماذا شرعت قراءة آية الكرسي في أوقات مختلفة من الليل والنهار؟



ج/ هذه الآية الكريمة أعظم آيات القرآن وأفضلها وأجلها، وذلك لما اشتملت عليه من الأمور العظيمة، والصفات الكريمة، فلقد كثرت الأحاديث في الترغيب في قراءتها وجعلها وردًا للإنسان في أوقاته صباحًا ومساءً، وعند نومه، وأدبار الصلوات المكتوبات.

## تضمنت آية الكرسي شروط الشفاعة فما هي؟



ج/ -إذن الله بالشفاعة - رضا الله عن الشافع -رضا الله عن المشفوع.

## لماذا تحقق لك آية الكرسي الطمأنينة وخاصة قبل النوم؟



ج/1. لأن الله عز وجل لا تأخذه صفة ولا نوم ، فهو الحافظ الحارس للمرء عند نومه من الشرور التي قد تصيبه من الخارج كالكوارث ومن الداخل كالأمراض.  
(لا تأخذه سنة ولا نوم)

2.لأن الله عز وجل لا يتعبه ولا يعجزه حفظ السماوات والأرض ومن فيهن في نفس الوقت من جميع ألوان المخاطر. (ولا يؤوده حفظهما ).





## تدبر لماذا ذكر الله تعالى ( له ما في السموات وما في الأرض ) بعد ذكر اسمه القيوم؟

ج/ لأن معنى القيوم هو الذي قام بنفسه واستغنى عن جميع مخلوقاته وقام بجميع الموجودات فأوجدتها وأبقاها وأمدّها بجميع ما تحتاج إليه في وجودها وبقائها، فذكر بعدها أن ملكه ليس بالأمر الهين ولا يشبه ملك أحد من المخلوقين فهو وحده القائم عليه رغم عظمتة مستغن عن غيره.



## لماذا بدأت آية الكرسي بلفظ الجلالة " الله "؟

ج/ لأن لفظ الجلالة هو اللفظ الجامع لكل صفات الكمال التي لا بد أن يتصف بها الخالق العظيم وهي التي يدل عليها الأسماء الحسنی جميعها .



## احتوت آية الكرسي على عشرة أنواع من الخبر للفظ الجلالة "الله" ، فكان أول خبر منها " لا إله إلا هو " ما دلالة ذلك؟

ج/ لدلالة على أول حق من حقوق الله على العباد هو "التوحيد" وهو أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً.



## دل على صحة حديث النبي ﷺ " حق العباد على الله أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً " من خلال تدبرك لآية الكرسي؟

ج/ من بداية الآية الكريمة بقوله تعالى : ( الله لا إله إلا هو ) فبدأت بلفظ التوحيد لتدل على أن أول مستحق لله تعالى هو افراده بالعبادة لما انفرد به من صفات الكمال المطلق سبحانه وبحمده التي جاءت بقية الآية لسردها.



لماذا ذكر الله عز وجل أداة النفي (ولا) ولم يذكر أداة العطف (و) في قوله تعالى (لا تأخذه سنة ولا نوم) ؟

ج/ لأن السنة هي مقدمة النوم وقد تأتي ولا يحدث النوم ، ولأن النوم هو الإستغراق وقد يحدث من شدة التعب بلا سنة ، فلذلك نفي الله عز وجل عن نفسه حدوث كلا من ذلك وذاك وهذا من كمال قيومته وحياته.



دل من آية الكرسي على صحة حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام...)

ج/ من قوله تعالى : ( لا تأخذه سنة ولا نوم)



" صفة الكمال لا تكون كمالا مطلقا إلا إذا أثبتنا ضدها " كيف تجلى ذلك في آية الكرسي؟

ج/ 1. احتوت آية الكرسي على عشر جمل منها خمس مثبتة وخمس منفية.

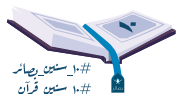
2. ذكر الله تعالى صفتي الحي القيوم وبعدها جاء ما ينافيهما تماما من السنة والنوم ونفاهما الله عن نفسه فهذا أثبت كمال الحياة لله وكمال قيومته سبحانه وبحمده.



" الله عز وجل هو الأزلي بلا بداية والأبدي بلا نهاية " دل على هذه الجملة باسم

واحد من أسماء الله الحسنی التي وردت في الآية الكريمة

ج/ اسم الله الحي ، فهو حياة حياة لا يسبقها عدم ولا يعقبها موت ولا يعتريها نقص .





**لماذا آية الكرسي هي أعظم آية في كتاب الله ومن الصحابي الذي تدبر جيدا هذا المعنى واستنبطها ؟**

ج/ السبب : لأنها تضمنت التعريف بالله سبحانه وبحمده لما اشتملت عليه من بيان ألوهيته وربوبيته وبيان أوصافه .

الصحابي : سيدنا أبي ابن كعب رضي الله عنه وكان يلقب ب "أبا المنذر"



**ما الفرق بين شفاععة الحق سبحانه وتعالى وشفاعة الخلق ؟**

ج/ شفاععة الحق : تكون برضا الله عن الشافع والمشفوع فتكون بدايتها ونهايتها بإذنه.

شفاعة الخلق : لا يكون القاضي أو الحاكم راضيا عن المشفوع فيه ، فيحتاج المشفوع إلى شافع يرضيه الحاكم حتى يشفع له عنده.



**ما الفائدة التطبيقية من قوله تعالى ( من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ) ؟**

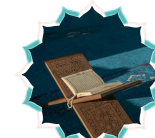
ج/ توحيد الله عز وجل واتباع رسله والسعي في رضا الله عز وجل في شتى مجالات الحياة حتى أستطيع أن أنال شفاععة النبي ﷺ و شفاعة

القرآن الكريم وشفاعة الصوم .



**من الذي يرضي الله شفاعته ؟**

ج/ الله عز وجل يرضي شفاععة من وحده واتباع رسله وحكم شرعه وكلامه فمن لم يتصف بهذه الصفات فليس له من الشفاععة نصيب .





أسماء الله وصفاته من المحكمة الذي يعرف معناه من القرآن الكريم والسنة النبوية ، ولكن كيفيتها لا يعلمها إلا الله وحده وهذا من مقتضى حكمة البلاء من أين نفهم ذلك من آية الكرسي ؟

ج/ من قوله تعالى: ( ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء )



من أين نستقي من آية الكرسي أنه لا يجوز اللجوء إلى الأموات كشفعاء ؟ مع التوضيح؟

ج/ من قوله تعالى ( من ذا الذي لا يشفع عنده إلا بإذنه ) ، فالأموات محتاجون أنفسهم إلى الدعاء وأنه لا يملك هذه الشفاعة ولا يدرى أيأذن الله له فيها أم لا ، فلا يملكها ملك مقرب ولا نبي مرسل.



تضمنت آية الكرسي أنواع التوحيد الثلاثة اذكرمثلا على مواضعها ؟

1. توحيد الألوهية في (الله لا إله إلا هو)

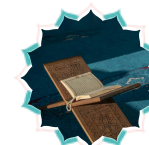
2. توحيد الربوبية في (الحي القيوم- له ما في السماوات والأرض)

3. توحيد الأسماء والصفات في (الحي القيوم- العلي العظيم)



دل من آية الكرسي على صحة حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام... )

ج/ من قوله تعالى: ( لا تأخذه سنة ولا نوم)







## كيف نفت آية الكرسي والتعطيل و التشبيه في أسماء الله الحسنى ؟

ج/ نفت ذلك عن طريق قوله تعالى : ( ولا يحيطون بشيء من علمه ) لأن أسماء الله وصفاته من الأمور المحكمة الذي يعرف معناه من القرآن الكريم والسنة النبوية ، ولكن كيفيتها لا يعلمها إلا الله وحده وهذا من مقتضى حكمة السمع والطاعة لأوامر الله.



ما علاقة قوله تعالى : "{إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} { [لقمان: 34]

ج/ تعضد قوله { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ } وهي تبين إحاطة علم الله بجميع الكائنات ماضيها ومستقبلها وما حدث وما سوف يحدث و ما من ورقة تسقط إلا يعلمها وما من قطرة ماء تنزل إلا يعلم بأى البلاد نزلت يعلم السر وما تحدث به النفس وهذا مما استأثر الله - عز وجل - به.



## ما دلالة استخدام لفظ {يَعْلَمُ} بدلا من لفظ (يعرف) ؟

ج/ لأن لفظ (العلم) يشمل العلم بالغيبات والمحدثات والحاضر والمستقبل أما لفظ (المعرفة) فيفيد المعرفة السطحية والمحدودة للأمر.



## على ماذا يدل قول النبي ﷺ : ( ليهنك العلم أبا المنذر) ؟

ج/ فيه دلالة على أن العلم الذي يسعد به المرء سعادة حقيقة لا تزول هو العلم عن الله وبالله.





## من خلال آية الكرسي هل تنال شفاعته النبي ﷺ بالتوسل إلى الله بجاه النبي وزيارة أضرحة آل البيت ؟ مع التوضيح

ج/ لا تنال شفاعته النبي ﷺ إلا باتباع سنته الشريفة فبذلك تنال يوم القيامة بإذن الله تعالى كما جاء في حديث الشفاعة الطويل ، ولا يجوز التوسل بجاه النبي ﷺ ولا التبرك بأضرحة آل البيت لأنهم من الأموات الذين لا يملكون الشفاعة حتى لأنفسهم ولا يشفعون إلا عندما يأذن الله لمن يشاء يوم القيامة قال تعالى : { من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه }.



استدل من اية الكرسي على معنى أن الذي حفظ السماوات والأرض على كبرهما واتساعهما لن يعجزه أن يحفظك من أي سوء فاعبده وتوكل عليه فهو العلي بذاته ، العظيم في ملكه وسلطانه.

ج/ قوله تعالى: "وَلَا يَتُودُّهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ"



## اذكر فضلين من فضائل آية الكرسي

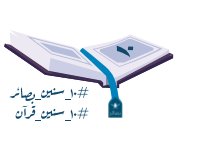
ج/ 1. أعظم آية في القرآن الكريم لأنها تعرفنا من الله.

2. قراءتها قبل النوم وفي أذكار الصباح والمساء تقوي من الشرور بأمر الله.



## علاقة الموت بآية الكرسي؟

ج/ الموت من أيقن السُنَن التي وضعها الله، فهو ملزم للخلق، آتيهم لا محالة، فالكل ستأخذه هذه السُنّة فيموت، ويبقى الله لا يموت ولا تأخذه هذه السُنّة. {وَتَوَكَّلْ عَلَى ((الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ))..} [الفرقان 58]، ولهذا جمعها الله في آية الكرسي مع السُنّة، وذكر معهما اسمه ((الحي))، في أول ذكر لهذا الاسم في القرآن.



## لماذا جاءت جملة (لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) بعد اسمي الحي القيوم؟

ج/ ذلك أن الله تعالى لا يموت، ولا تأخذه سنة، فالسنة عكس الحي، كما أن النوم عكس القيام، والله هو القيوم.

## كيف ردت آية الكرسي على المشركين الذين يزعمون عبادة الأوثان ليقربوهم إلا الله زلفى؟

ج/ من قَوْلُهُ تعالى : { مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ } يَغْنِي بِذَلِكَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ لِمَمَالِيكِهِ إِنْ أَرَادَ عُقُوبَتَهُمْ إِلَّا أَنْ يَخْلِيَهُ، وَيَأْذَنَ لَهُ بِالشَّفَاعَةِ لَهُمْ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَعَالَى ذِكْرُهُ؛ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا: مَا نَعْبُدُ أَوْثَانًا هَذِهِ إِلَّا لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُمْ: لِي مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، مَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مُلْكٌ، فَلَا تَتَّبِعِي الْعِبَادَةَ لِغَيْرِي، فَلَا تَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ الَّتِي تَزْعُمُونَ أَنَّهَا تُقَرِّبُكُمْ مِنِّي زُلْفَى، فَإِنَّهَا لَا تَنْفَعُكُمْ عِنْدِي وَلَا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا، وَلَا يَشْفَعُ عِنْدِي أَحَدٌ لِأَحَدٍ إِلَّا بِتَخْلِيَّتِي إِيَّاهُ وَالشَّفَاعَةَ لِمَنْ يَشْفَعُ لَهُ مِنْ رُسُلِي وَأَوْلِيَائِي وَأَهْلِ طَاعَتِي؟

## كان لتدبر القرآن الكريم أثرا كبيرا في تثبيت أبو بكر الصديق في أعظم مصاب أصاب الأمة الإسلامية وهو موت النبي ﷺ وضع ذلك من خلال تدبرك لآية الكرسي ؟

ج/ في ظل الصدمة التي أصابت الصداقة رضي الله عنهم وأرضاهم استحضر أبو بكر الصديق عظمة الحي الذي يحيي ويميت وهو لا يموت فصعد المنبر وخطب في الناس قائلا : (أيها الناس إنه من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين [آل عمران 144] .

**المجلد الأول**  
**من**  
**تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**

لمعلقه الفقير إلى الله  
عبد الرحمن بن ناصر السعدي  
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين <sup>(١)</sup>

﴿إِلَّا هُوَ إِلَهٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (٢٥٥)

{ ٢٥٥ } أخبر صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية أعظم آيات القرآن <sup>(١)</sup> لما احتوت عليه من معاني التوحيد والعظمة وسعة الصفات للباري تعالى، فأخبر أنه { الله }؛ الذي له جميع معاني الألوهية، وأنه لا يستحق الألوهية والعبودية إلا هو، فاللوهية غيره وعبادة غيره باطلة، وأنه { الحي } الذي له جميع معاني الحياة الكاملة من السمع والبصر والقدرة والإرادة وغيرها من الصفات الذاتية، كما أن { القيوم }؛ تدخل فيه جميع صفات الأفعال لأنه القيوم الذي قام بنفسه واستغنى عن جميع مخلوقاته وقام بجميع الموجودات فأوجدتها وأبقاها وأمدّها بجميع ما تحتاج إليه في وجودها وبقائها. ومن كمال حياته وقيوميته أنه { لا تأخذه سنة }؛ أي: نعاس { ولا نوم }؛ لأن السنة والنوم إنما يعرضان للمخلوق الذي يعتريه الضعف والعجز والانحلال، ولا يعرضان لذي العظمة والكبرياء والجلال، وأخبر أنه مالك جميع ما في السموات والأرض، فكلهم عبيد لله ممالك لا يخرج أحد منهم عن هذا الطور { إن كل من في السموات والأرض

<sup>١</sup> - أخرجه مسلم (٨١٠) من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه.

إلا أتى الرحمن عبداً؛ فهو المالك لجميع الممالك وهو الذي له صفات الملك والتصرف والسلطان والكبرياء، ومن تمام ملكه أنه لا { يشفع عنده }؛ أحد { إلا بإذنه }؛ فكل الوجهاء والشفعاء عبيد له ممالك لا يقدمون على شفاعته حتى يأذن لهم { قل لله الشفاعة جميعاً له ملك السموات والأرض }؛ والله لا يأذن لأحد أن يشفع إلا فيمن ارتضى ولا يرتضى إلا توحيدَه واتباع رسله، فمن لم يتصف بهذا فليس له في الشفاعَة نصيب. ثم أخبر عن علمه الواسع المحيط وأنه يعلم ما بين أيدي الخلائق من الأمور المستقبلَة التي لا نهاية لها { وما خلفهم }؛ من الأمور الماضيَة التي لا حد لها، وأنه لا تخفى عليه خافية { يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور }؛ وأن الخلق لا يحيط أحد بشيء من علم الله ومعلوماته { إلا بما شاء } منها وهو ما أطلعهم عليه من الأمور الشرعيَة والقدريَة، وهو جزء يسير جداً مضمحل في علوم الباري ومعلوماته كما قال أعلم الخلق به وهم الرسل والملائكة: { سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا }؛ ثم أخبر عن عظمتَه وجلالَه وأن كرسِيه وسع السموات والأرض، وأنه قد حفظهما ومن فيهما من العوالم بالأسباب والنظامات التي جعلها الله في المخلوقات، ومع ذلك فلا يؤوده أي ينقله حفظهما لكَمال عظمتَه واقتداره وسعة حكمته في أحكامه { وهو العلي }؛ بذاته على جميع مخلوقاته، وهو العلي بعظمة صفاته، وهو العلي الذي قهر المخلوقات، ودانت له الموجودات، وخضعت له الصعاب، وذلت له الرقاب { العظيم }؛ الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء، الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح، ويعرف العارفون أن عظمة كل شيء وإن جلّت عن الصفة فإنها مضمحلة في جانب عظمة العلي العظيم. فأية احتوت على هذه المعاني التي هي أجل المعاني يحق أن تكون أعظم آيات القرآن، ويحق لمن قرأها متدبراً متفهماً أن يمتلئ قلبه من اليقين والعرفان والإيمان، وأن يكون محفوظاً بذلك من شرور الشيطان.